20/11/2023

سيرة القديس الجديد الاب الراهب اثناسيوس هاماكيوتيس





بعد اعلان المجمع المقدس قداسته ننشر لكم سيرة القديس الجديد الاب المتوحد اثناسيوس هاماكيوتيس

.

ولد الأب أثناسيوس عام 1891 في تورلادا كالافريتاون. في سن مبكرة دخل دير أجيا لافرا الأول وفي عام 1913 أصبح راهبًا. درس في مدرسة آرتا الكهنوتية وفي عام 1916 رُسم شماسًا. رُسم كاهنًا عام 1921، ثم شغل منصب سكرتير الدير من عام 1917 إلى عام 1931. بعد الخدمة في العديد من الكنائس في أتيكا، تم تعيينه في عام 1936 لكنيسة نيراتسيوتيسا أمارويسيو الصغيرة وبقي هناك حتى عام 1963. وقضى السنوات الأخيرة من حياته حتى عام 1967 في رودوبولي أتيكا، حياة الأب أثناسيوس المنعزلة

وقد تميز الأب أثناسيوس منذ طفولته بحبه الناري لله. كانت كنيسة قريته والكنائس الصغيرة المحيطة بها هي ملاذه المفضل. كان يركض هناك منذ أن كان طفلًا صغيرًا للصلاة. في أجيا لافرا، تميز عن جميع الرهبان بقدرته التنافسية.

وهذا ما يقوله مخاطب الأب أنثيموس:
“في وجهه التقيت براهب حقيقي. وقد لاحظ الأب أثناسيوس النظام الرهباني بدرجة أكبر بكثير من الرهبان الآخرين”.
في الواقع لقد عاش بمزيد من التمارين والعنف. لم يكن من الممكن أن يتغيب عن خدمات الدير فحسب، بل بينما كانت الخدمة تبدأ في الرابعة صباحاً، كان يستيقظ قبل ساعتين. فكان يصلي لمدة ساعتين في هدوء الليل وأ يدرس الكتاب المقدس وآباء الكنيسة. “سلاح الراهب هو الدراسة والصلاة”، يؤكد الآباء القديسون. للتغلب على النوم، كان يقرأ وهو يتجول في محبسه حاملاً شمعة في يد والكتاب في اليد الأخرى. ولكن كانت هناك فترة كان فيها الدير يكثر فيه الرهبان ويفتقر إلى الخلايا. وهكذا أُجبر الرهبان على العيش في نفس القلاية ثلاثة، أربعة، خمسة معاً. ومرة أخرى وجد الأب أثناسيوس طريقة لعدم ترك قراءاته الروحية المحبوبة. كان يضع مصباح الزيت خلف لوح رأسه، ولكي لا يزعج الرهبان الآخرين، كان يضع قطعة خشنة من الورق المقوى يقتصر الضوء عليها وحده. وهكذا، باستخدام هذا المحمول البدائي، استطاع أن ينغمس دون إزعاج في نصوص الكتاب المقدس وآباء القديسين ويدخل ببطء إلى روحه.
ليس في ذلك الوقت فحسب، بل أرق الشيخ طوال حياته، ولم يكتف بالقراءة فحسب، بل درس باجتهاد. كان يضع خطاً على الكتب، أو يعلق عليها، أو يدون ملاحظات، أو ينسخ في دفاتر، كل ما أحبه وأعجب به. وهذا يمكن رؤيته في كتبه، ولكن أيضاً في مجموعات مخطوطاته المحفوظة إما في الدير أو في أبنائه المثقفين. كما احتفظ أيضاً بقصاصات من المجلات وحتى الصحف، وأي شيء قد يكون مفيداً لتدريبه الروحي وخدمته الرعوية.
كاهن في نيراتسيوتيسا
واصل برنامجه الانفرادي حتى عندما كان في نيراتسيوتيسا. ولم ينس قط أنه كان راهباً. وكانت حياته كلها عبارة عن سلسلة من الأحاديث حول الهيكل وفيه. كان ودوداً للغاية، وكان يعيش وفقاً لطقوسه اليومية. لكن مركز حياته كان القداس الإلهي. وكما كتب المتروبوليت ايكوفوس من أرجوليس: “إن القداس الإلهي كان فكره، ورغبة نفسه، وكيانه، وكان كل شيء بالنسبة له، وقد أثرت فيه نعمة السر كثيراً، لدرجة أنه تحول حرفياً عندما تولى الخدمة”. . كان في حركاته الاحتفالية صارماً ومتوازناً وهادئاً، وكانت مشيته هادئة ومتواضعة.
هناك عدد غير قليل ممن رأوه وقت القداس الإلهي، أو أثناء الدخول الكبير، بل أيضاً في أوقات أخرى حتى خارج الكنيسة، ووجهه يلمع والدموس على الأرض.
في كثير من الأحيان، أصيب بعض البالغين الذين رأوا هذا المنظر الرائع بالذهول. بالكاد احتواوا دهشتهم أو سكتوا أصواتهم، حتى الي خلقوا الفوضى. لكن الأطفال الصغار الي يمكن كبحهم. وقطعوا القداس بأصواتهم وهم يهتفون:
أمي، الكاهن الي يدوس على الأرض! الكاهن يطير!
ومع تقدم القداس الإلهي، صعد الشيخ. تغيرت ملامحه، وارتعشت يداه، وفاضت عيناه بالدموع. وعندما جاء وقت التناول، لم يترك أحداً في الهيكل. في تلك اللحظة الفريدة، أراد أن يكون بمفرده وقال:
والآن اي رب أنا وأنت.

وبحسب شهادة الأب أ.ل.: “إن الدموع التي ذرفتها أثناء القداس الإلهي كانت ال
تتوقف. وعند تناول القربان كانت تبكي وتقول:
”.لا تحرقني اي رب. احرق خطاياي“
واترك الدموع تتدفق. لم يسبق لي أن رأيت شيخاً يبكي هكذا من قبل. وهذا
فاجأني. لكنني تجرأت أخيراً وسألته:
-لماذا كنت تبكي أيها الشيخ؟
– كنت أبكي على خطاياي، أجاب. لأن هناك الكثير مما ال ينبغي لي أن أكون
الذبح. كان يجب أن أكون في مكان آخر!”
وكانت الصلاة دائما على شفتيه. وخاصة في الليل حتى وقت متأخر من الصباح
كان يصلي خارج منزله الصغير. ورآه كثيرون في الظلام رافعاً يديه يصلي “لله
وحده”

[البطريركية المسكونية باللغة العربية]